بنية المفارقة ودلالاتها

قراءة ثانية

مولود محمد زايد

جامعة ميسان/ كلية التربية.

الملخص

المفارقة من المفاهيم المشتركة بين الدرس الفلسفي وبين الدرس الادبي.وقد تعددت الدراسات التي تناولتها.واتسع مفهومها بشكل كبير.وهذا ما ادى الى وقوع الكثير من هذه الدراسات في اوهام واشتباهات كثيرة في الجانب التطبيقي.فادخلوا في المفارقة ما لا علاقة له بها .وهذه الدراسة تمثل قراءة ثانية للمفارقة من اجل توضيح الحدود المفهومية لها وتخليصها من اوهام بعض الدراسات التي ادخلت في مفهوم المفارقة الكثير من الفنون البلاغية التي تقوم بنيتها على ثنائية المعنى.

الكلمات الدالة: المفارقة، التضاد، البنية الداخلية

The structure of the irony and its implications

A second reading

The irony is one of the common concepts between the philosophical lesson and the literary one. There have been many studies that I dealt with. Its concept has expanded greatly. This has led to the occurrence of many of these studies in illusions and many suspicions on the practical side. So they entered into the irony that which has nothing to do with it. And this study a second reading of the irony represents in order to clarify its conceptual limits and rid it of the illusions of some studies that have included in the concept of the irony many

rhetorical arts that are based on the dualism of meaning.

keyword: irony ,contrast, internal structure.

لا يمكن لأي باحث ان يدعي أن المفارقة لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والنقاد،سواءً ضمن حدود الدرس النقدي العربي،أم ضمن مؤثرات الوافد النقدي الغربي،ومنطلقاته الفلسفية المؤثرة،والتي غالباً ما تعود في رصد بدايات تشكل مفهوم المفارقة الأوليّ لدى فلاسفة اليونان الاوائل من طبيعيين، وفيثاغورسيين، وسفسطائيين،وصولا الى (سقراط) وحواراياته القائمة على مجاراة الآخر في جهله او في منطلقاته الفكرية ومقدماته الضرورية للوصول الى نتائج وحقائق خلاف ما كان يتبناه الآخر ويؤمن به، واضعاً ذلك المحاوِر أمام مفارقة فكرية تتبرعم عنها ظلالٌ ذات ملامح مشاكسة قوامها التضاد.والتناقض أحياناً.[1]

ومع ذلك فان معظم الفلاسفة والنقاد الذين تطرقوا الى المفارقة الاسلوبية السقراطية قد ركزوا نظرهم _ بالدرجة الأساس_ على مساحة الضدية والاختلاف التي يوصل سقراط فيها محاوريه عبر تغيير قناعاتهم السابقة الى قناعات مختلفة ومصادةٍ لها ، في حين يرى الباحث أن تجلي المفارقة السقراطية لا يتمثل في الانقلاب

(1) – ظاهرة المفارقة في التراث الأغريقي – الطريق إلى الشعرية ـ جمال الدين عبد الهادي : ٤٧١ وما بعدها.

الضدي في قناعات المحاور؛ وانما تقع المفارقة في توظيف سقراط لمتبنيات المحاور ومقدماته نفسها لإيصاله الى نتائج مضادة لقناعاته السابقة.
فالمفارقة تلج عبر نافذة المقدمات البديهية للمحاور وليس عبر ضدية النتائج. على الرغم من كون هذه الضدية ملمحاً مهماً وملازماً من ملامح تحقيق المفارقة.
فمن الانصاف ان لانغفل الدراسات الكثيرة التي دارت حول المفارقة وأسسها وعناصرها وتجلياتها في مختلف أشكال النصوص الشعرية والنثرية .فضلاً عن الدراسات التي تناولت مفارقات النص القرآني من قبل ذلك.
ولو استعرضنا مختلف هذه الدراسات،فسنجدها تشترك أحيانا في بعض الأسس والمظاهر البنائية والدلالية الخاصة بالمفارقة.وتتسع _ أحيانا أخرى _ فتظم دائرة التطبيق فيها مكامن للمفارقة لم تمسسها الدراسات الاخرى قبلها.
ولو وضعنا الكثير من هذه التطبيقات تحت عدسة لامّةٍ مراعية لأهم عناصر تحقق المفارقة؛ فسنجد نوعاً من التمحل القائم على الاكتفاء بثنائية الظاهر والباطن في المعنى،او الاكتفاء بتحقق صورة التضاد في التركيب، دون وجود سائر العناصر التي تميز الثنائيات الضدية الباثة للمفارقة عن الثنائيات الضدية القاصدة لدلالة اخرى يفرضها السياق الحاوي للتركيب.وهو مادفعنا الى قراءة المفارقة في الادب قراءة ثانية في محاولة لوضع حدود مؤصّلة لهذا المفهوم يمكنها أن تساهم في تأصيله وتوجيه مساراته التطبيقية دفعاً للدقوع في الوهم والاشتباه.
كان التأصيل اللغوي لمصطلح المفارقة قد حدد دلالات مفهوم المفارقة بالفرقة والتباين..يقول ابن منظور ((يقال فارق الشيء مفارقة وافترقا أي باينه))[٢].وقال الزمخشري((وفرق في الطريق فروقا وانفرق انفراقاً اذا اتجه لك طريقان))[٣]. فدلالة الثنائية والافتراق واضحة في البعد اللغوي للمفارقة.
فاذا ما ولجنا ساحة المفهوم في بعده الاصطلاحي،وجدنا أن مفهوم المفارقة قد حمّل بمحمولات دلالية واسعة ومتنوعة
،حتى ذهب (ميويك) الى ((تكمن العقبة الرئيسة في طريق تعريف بسيط للمفارقة أن المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة)) [٤].ونحن هنا لانريد ان نتوسع في ايراد مختلف التعريفات التي قدمها دارسو المفارقة سواء من النقاد العرب ام الغربيين . فليس من غاية البحث رصد حركة التاليف في موضوع المفارقة، وانما يمكننا ان نكتفي بايراد بعض التعريفات الوافية التي صاغها اصحابها بعد تتبع واستقراء لحركة التأليف والبحث في موضوع المفارقة. مع الاشارة الى بقية التعريفات والتحديدات لمفهوم المفارقة في مضانها.
وضع معجم اكسفورد تحديدا للمفهوم الاصطلاحي للمفارقة هو ((أن يعبر المرء عن معناه بلغة توحي بما يناقض هذا المعنى او يخالفه))[٥] وكذلك حددها بانها ((استعمال اللغة بطريقة تحمل معنى باطناً موجهاً لجمهور خاص معين، ومعنى آخر ظاهراً موجهاً للأشخاص المخاطبين أو المعنيين بالقول))[٦]. وذهبت سيزا قاسم الى عد المفارقة ((شكل من أشكال القول ،يساق فيها معنى،في حين يقصد منه معنى آخر، غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر))[٧]. .اما الدكتور(قيس الخفاجي)،فقد عرف المفارقة بعدها ((اسلوباً تقنياً ووسيلةً لمنح المتلقي التلذذ الادبي ، ولتعميق حسه الشعري، بوساطة الكشف عن علاقة التضاد غير المعهودة بين المرجعية المشتركة الحاضرة او الغائبة والرؤية الخاصة المبدعة))[٨] .
ولو حاولنا لملمة الخيوط الدلالية العامة التي تشد هذه التعريفات،فسنجد انها تدور حول ملمحين دلاليين يشكلان الجوهر المفاهيمي الذي تقوم عليه المفارقة.وهما:
١ _ **التضاد**: وهو الاساس الذي اتفقت عليه جل المقاربات الفلسفية والنقدية التي تناولت المفارقة بالدرس والتحليل.
٢ _ **الطرافة**: وغالبا ما نجد هذه الدراسات تذهب بملمح الطرافة الى جانب السخرية من خلال رسم صورة متضادة للمعنى تستبطن دلالة غير الدلالة الظاهرية لها.
الا اننا لو حاولنا استعراض بعض الامثلة عن المفارقة،فسنجد ان هذه الطرافة يمكن ان تتخذ منحى اخر يتجه نحو دلالة (الالم) والتفجع.منبثقا من خلال ثنائية البنية الضدية للمعنى في بعديه الظاهر

---

(٢) - لسان العرب - ابن منظور: ٢٤٣.
(٣) - أساس البلاغة - تازمخشري: ٣٩٣
(٤) - المفارقة _ د.سي.ميويك : ١٩.
(٥) نقلاً عن: نظرية المعرفة - خالد سليمان: ٥٧.
(٦) - المكان نفسه.
(٧) – المفارقة في القص العربي المعاصر - سيزا قاسم (بحث) : ١٤٤.
(٨) - • المفارقة في شعر الرواد _ د.قيس حمزة الخفاجي : ٦٣.

www.misan-jas.com

والباطن.كما نجد ذلك في قول (ابن الرومي)[٩]:

واخواني تخذتمهمُ دروعاً
فكانوها..ولكن
للأعادي!
وخلتهمُ سهاماً صائباتٍ
فكانوها..ولكن في فؤادي

ففي البيتين مفاجأة تصنعها هذه المفارقة الغريبة التي تحمل ماتحمله من دلالات الالم والخيبة من هؤلاء الاخوة الذين كانت نتائجهم على الضد مما يتوقع الشاعر..وما يتوقع المتلقي ايضاً.
فطرافة المعنى تتجه بوصلة الدلالة فيها هنا نحو مضمون ظاهره التحسر والالم،وان كان مستبطنا لشكل من أشكال السخرية من الطبيعة البشرية وتناقضاتها.

المفارقة..ومبدأ التضاد

لا شك أن التضاد_ كما أسلفنا _ يمثل اللبنة الاساسية التي تقوم عليها بنية المفارقة،وتتشكل به هويتها المعنوية والجمالية ايضا،وهذا المبدأ نجده طاغيا وحاضراً بشدة في جميع الدراسات التي تناولت المفارقة ،سواءً في جانبها الفلسفي،أم في تجلياتها الأدبية.وهنا ينتصب امامنا ملحّاً سؤال مهم.وهو: هل ان كل تضاد هو_ في الضرورة _ مفارقة؟ وهل أن المفارقة عادة تكون حاضرة مع حضور التضاد،بغض النظر عن أي ملمح دلاليّ او غاية توصيلية اخرى؟
اننا نقر بداية بخطورة هذا السؤال،وباهميته المنهجية ،خاصة اذا ما استعرضنا اغلب الدراسات التي انتهجت منهج التطبيق في كشف مواطن تجلي المفارقة فيمختلف اشكال النصوص الادبية،حيث سنلاحظ محاولات بعض هذه الدراسات في جر كل شكل من اشكال التضاد الى ساحة المفارقة،سواءً أكان ذلك في مواطن حضوره من متن النصوص الادبية،أم في تمثلات التضاد في مختلف فنون البلاغة
البيانية والبديعية.
بل فد نجد بعض هذه الدراسات متمحلة في لي عنق النصوص وتطويعها من اجل ادراجها في مبدأ المفارقة اعتماداً على تضمنها لتضاد لغوي او سياقي او دلالي.

وهذا الوهم والاشتباه ناجم عن اغفال هذه الدراسات لمبدأ مهم من مبادئ تكون المفارقة،الى جانب مبدا التضاد فيها،وهذا االمبدأ يتمثل في وجود عنصر(المفاجأة) الناجمة عن ما اسميناه بسمة الطرافة المنتجة لدلالة السخرية او لدلالة الألم في المفارقة. وهي المفاجأة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجانب خلخلة افق توقع القارئ ومفاجأته بالضد مما يتوقعه، مولدة بذلك متعة المفارقة في جسد النص.
وهذا الامر غالباً ما يصادفنا في الفنون البلاغية بشكل خاص،وتلك القائمة على ازدواجية المعنى بشكل أخص. سواء أكانت هذه الثنائية تقع ضمن معنيين ظاهرين(كالطباق والجناس والمدح بمايشبه الذم وغيرها). أم بين معنى ظاهرٍ وبين معنيٍ خفيٍّ.(كالتورية ، والاستعارة).الى غير ذلك من فنون البلاغة المعروفة.
في الطباق مثلاً، ينهض التضاد ركناً اساسياً يجمع بين طرفين متعارضين،فاذا ما تحققت من وراء هذا التضاد خصيصة المفاجأة المناورة لوعي المتلقي؛ كان هذا الطباق مؤسلباً بما يمنح المفارقة حضورها الواضح.كقول (امرئ القيس) مثلاً [١٠]:

مكرٍّ مفرّ مقبل مدبر معاً
كجلمود صخر حطه
السيل من علِ

فالصورة مبنية كلياً من هذه الاطراف المتضادة (مكر،مفر)،(مقبل،مدبر).((وقد جسدّ الطباق في هذا البيت بالذات المفارقة تجسيدا احتوى على كل جوانبها،حيث عرض بوضوح تام وجهتي نظر متعاكستين متضادتين،لتغدو بذلك المفارقة جزءً لا يتجزأ من نسج الطباق وصنعته))[١١] في عرض هذه الصورة المفاجئة التي تصدم القارئ لهذا الجواد البالغ السرعة.
هذه المفاجأة المقصودة فنياً قد تغيب عن بعض النصوص المبنية طباقياً،مما يوقع الدارس في شبهة اتسام هذه النصوص بالمفارقة. كقوله تعالى((وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود))[١٢]. ففي هذه الاية نجد أن ((التضاد والتخالف ظاهرة من شكل اللفظ (أيقاظا = رقود) وهذا ما يؤثر على المتلقي في انتاج الدلالة والتأثر بها،فالمفارقة تكمن في البنية اللغوية المتضادة

(٩)- • ديوان ابن الرومي : ٥٢٥.

(١٠)- ديوان امرئ القيس : ١٩.
(١١) - المفارقة في النقد الغربي والتراث العربي.أ.الزهرة ختو بوزريعة (بحث): ٢٦٧
(١٢) – الكهف : ١٨.

وذلك باعتبارها العنصر الأساسي))[١٣]. وكذلك في قوله تعالى ((تعلم مافي نفسي ولا أعلم ما في نفسك))[١٤].فالتضاد واضح بين (تعلم_ لاتعلم)..الا أننا نلمس هنا هيمنة عنصر التضاد على الكلام مع غياب بقية العناصر الخالقة للمفارقة.كعنصر السخرية وعنصر الالم.وهي دلالات لاتهدف اليها الايتان الكريمتن السابقتان.فضلا عن تحقيق صدمة المفاجأة التي لا نجد لها ظلاً في تلافيف المعنى فيهما هنا.

وقريب من الطباق نجد اسلوب (المقابلة) التي تتسع للتضاد بين الجمل المتناضرة.فهي فن قولي بديعي قابل لاحتواء سمة المفارقة ان تضمن خلق مفاجأة ساخرة او مؤلمة،فاذا ما غابت عنها سمة المفاجأة، اصبحت فنا بديعيا له ابعاده البنائية الخاصة التي لا تمت الى المفارقة بصلة، لذا فنحن لانرى اية مفارقة في قوله تعالى ((فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً))[١٥].كما ذهب الى ذلك احد الباحثين[١٦].وان قامت بنيتها على هذا التناظر المتضاد.وان كان لنا ان نتصرف في القول في حدود الوضع الافتراضي المبيّن؛ فاننا يمكن أن نذعن لتحقق مبدأ المفارقة لو أن الآية قالت (فليضحكوا وليبكوا)، فحينئذٍ ستكون المفارقة حاضرة ولو بملمحٍ شفيف من خلال جمع الضحك والبكاء في الوقت نفسه،في فعل انساني متناقض ، لكن ورود لكمتي (قليلاً،كثيراً) فصلتا فين الفعلين وبينتا لكل فعلٍ منهما صفة تختلف، كيفاً،ووقتا،وحالاً، وبذلك زالت ظلال المفاجأة من الاية.واضمحل معها حضور المفارقة.

ومسالة فقدان التركيب لسمة المفارقة بغياب عنصر المفاجأة او السخرية والالم، يمكن ان ينطبق على فن التشبيه ايضا،والذي نجد فيه بعض التوجيهات والمقاربات التحليلية قد تمحلت وتكلفت كثيرا في توجيه المعنى وتأطيره بروح المفارقة .مثال ذلك القراءة التي تناولت قول الاعشى[١٧]:

تروح جياده مثل السعالي حوافرهن تهتصم السلاما

والتي رأت أن ((المفارقة تكمن هنا في تشبيه الجياد بالسعالي،وهي حيوانات من نسج الخيال))[١٨] اتكاءً على بعد التضاد بين الخيول الواقعية وبين السعالي الخيالية.والمتأمل للمعنى الذي يبثه البيت لايلمس اية غاية لدى الشاعر في مفاجأة ذهن المتلقي او خلخلته بما لا يتوقعه،وانما كانت الغاية من هذا التشبيه تصب في معنى التهويل والمبالغة في وصف سرعة هذه الجياد. فضلاً عن كون مبدأ التضاد بين الخيول وبين السعالي يكاد يكون ضبابيا وبعيداً ولا يدخل ضمن مقصديات تشكيل المعنى التي أراد الاعشى ايصالها الى المتلقي،خاصة ونحن ندرك تماماً أن التشبيه انما يرصد وجوه الشبه بين شيئين متقابلين،ولايهتم بمواطن الاختلاف والتضاد.

واذا كان التشبيه قائم على طرفين ظاهرين متقابلين،فان الاستعارة تمثل ايضاً علاقة بين شيئين الا أنهما اكثر شبها واندماجاً حتى انهما يمتزجان فيشكلان تركيبا جديداً موحداً.كقولنا (مخالب الموت) مثلاً،والتي تصهر صورة الموت بصورة وحش ذي مخالب لتحيلهما شيئاً متجسداً واحداً.وبذلك فان أهم مبدا من مبادئ المفارقة سيختفي او سيخف حضوره بشكل كبير ،وهو مبدأ التضاد.فان اضفنا الى ذلك انعدام مقصديات السخرية والالم وغيرها من مكونات عنصر المفاجأة،فاننا سنكون في موقع التشكيك في عد بعض نماذج الاستعارة ضمن أمثلة المفارقة.

فمن أمثلة الاستعارة التي تمتلك رصيدها من المفارقة،قول أدونيس[١٩]:

هو ذا يلبس عري الحجر.

فنحن امام طرفين متضادين (يلبس_ عري) يكسر طرفهما الثاني أفق انتظار القارئ او المتلقي بهذا التضاد المفاجئ،ليحقق بذلك مبدأين اساسيين من مبادئ تكوّن المفارقة.((ولعل سبب المفارقة هذه هو التجاور المتنافر بين (يلبس)و(العري)،فبناءً على تجربتنا في عالمنا الواقعي لايمكن اطلاقاً نعت اللابس بانه عار، لان الفعل يقتضي شيئاً يمكن ارتداؤه، قميصاً او سروالاً او معطفاً...الخ،ومما ضاعف من هذه المفارقة اضافة العري الى الحجر ، اي نقله من اللاحي الى حي))[٢٠].

الا ان ذلك لايمكن ان يدفعنا الى القول أن كل استعارة هي _ بالضرورة_ مفارقة لاشتمالها على طرفين، والا فسنكون ملزمين بعد جميع ماانتجه الانسان من استعارات ضمن باب المفارقة،وهذا غير منطقي

---

(١٣) - • المفارقة الاسلوبية في مقامات الهمذاني_ بيريرفريحة (ماجستير) : ٦٣.
(١٤)- المائدة: ١١٦.
(١٥)- التوبة: ٨٢.
(١٦) – المفارقة الاسلوبية في مقامات الهمذاني : ٦٣.
(١٧) – ديوان الاعشى الكبير : ١٩٩.
(١٨) - المفارقة في النقد الغربي والتراث العربي : ٢٦٥.
(١٩) – ديوان أغاني مهيار الدمشقي : ١٥.
(٢٠) - لسانيات النص،مدخل الى انسجام الخطاب.محمد خطابي : ٣٤٤.

www.misan-jas.com

ولايمكن تقبله ،لان من الاستعارات ما لا تنظر في اصل منشئها الى جانب التضاد، ولاتروم خلخلة ذهن المتلقي بما يفاجئه، او يمنحه معنى السخرية والتهكم ،فضلا عن الالم والتحسر.

ففي قوله تعالى((وانه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم))[٢١]. لا يشكل طرفا (الام) و(الكتاب) تضاداً،ولذلك فالتعبير خالٍ تماما من اية مفاجأة صادمة للمتلقي.ولايمكن ان نتوافق مع القراءة التي تدرج هذه الاية ضمن مفارقات الاستعارة. [٢٢].

وكذلك في قول عنترة العبسي[٢٣]:

والخيل تعلم والفوارس أنني
فرقت جمعهم بضربة

فيصل

حيث نستغرب عد الاستعارة في (والخيل تعلم) ضمن خط المفارقة، ((فالمفارقة هنا في جعل الخيل تعلم، اذ كيف بالحيوان ان يعلم،والعلم كما نعرف بعيد عن الحيوانات))[٢٤].

وهو تساؤل يتناسى تماماً أن وظيفة الاستعارة هي هذا الانزياح عن الواقع وخلق صور مدهشة لا يدركها الا الخيال المتذوق لمكامن الجمال في التعبير اللغوي،وهو خلق له غايات واهداف متنوعة ومتعددة تعدد سياقات ورودها في النص، وما المفارقة الا واحدة من هذه الغايات الجمالية للتركيب الاستعاري.

ولعل اغرب ما يمكن أن يصادفه الباحث ضمن هذا المنحى؛ تلك القراءة التي تعمم مسالة قيام المفارقة على ثنائية المعنى الظاهر والمعنى الخفي،كما تقرر ذلك بعض تعريفات المفارقة(....نص او هامش وتعريفات)، فتدخل في ميدان المفارقة بعض الفنون البلاغية المتشكلة من هذه الثنائية في المعنى.ومنها (الكناية) على سبيل المثال، فالكناية كما عرفها (الجرجاني) : ((أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة،ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوصي به اليه ويجعله دليلاً عليه))[٢٥].وهو تعريف يتوافق مع تعريف (سي دي ميويك) :((المفارقة قول شيء دون قوله حقيقة))[٢٦].

لكونها ((تعبير غير مباشر يقوم على التورية))[٢٧].

كما تحددها (سيزا قاسم).ومن هنا وقع التوهم لدى بعض الدارسين في تداخل مفهوم المفارقة مع الكناية.حتى ان بعضهم ذهب الى القول أن ((كل كناية في عالم الشعر او النثر هي مفارقة حقيقية))[٢٨]. ضارباً لذلك مثلاً بقول طرفة بن العبد[٢٩]:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية

المتوقد

فالمفارقة في الكناية (الرجل الضرب) لانه كنى بمفردة (الضرب) عن قوته وخفته وسرعته!! ولا نعلم أين مورد المفارقة في هذا التعبير الذي يخلو من كل مبادئ تشكّل المفارقة؟! اللهم الا ان استثنينا قضية التعبير بالمعنى الظاهر عن معنى باطن. وهي ثنائية لاتصنع مفارقة بالضرورة،كما بينا في الحديث عن بقية فنون البلاغة السابقة.حتى وان تعددت مستويات المعنى الباطن في الكناية،

البنية الداخلية للمفارقة

يمكن أن يتبين للدارس المتتبع ان الدراسات التي اهتمت بالمفارقة قد تناولت بناء المعنى المفارق على نحو العمومية والكلية،ولم تحاول ان تخطو خطوة اعمق من ذلك فتمس البنية التركيبية لطرفي المعنى في المفارقة.عبر تفكيك بنية المفارق الى طرفين رئيسين يخلقان افق توقع المتلقي..ويخرقان هذا الافق في الوقت نفسه.ليحققا لذة (المفاجأة) التي هي منشأ الاثر الذي تتركه المفارقة في متلقيها.فضلا عن تفكيك بنية كل طرف من هذين الطرفين ورصد تنوعاته الشكلية و عمقها الدلالي.

أولاً: الطرف الاول: وهو الطرف الذي يشكل المقدمة المؤدية الى النتيجة(الطرف الثاني).والمنطلق الممهد والمحفز لذهن المتلقي لاستقبال مفاجاة المفارقة.وبخلاف الدراسات التي غالبا ماتتناول هذا الطرف تناولا عابرا وثانويا.فاننا يمكن أن نلمس ملمحاً دلالياً ينطوي عليه تركيب هذا الطرف ،له اثر كبير في تعميق وقع المفارقة،وترسيخ بصمتها المداعبة لمجسات التذوق في ذهن المتلقي.وهذا الملمح يبرز لنا عبر تصنيف المعنى الذي يرتديه هذا الطرف الى مستويين هما:

---

(٢١)- الزخرف : ٤.
(٢٢) - ينظر: المفارقة في شعر ابي نؤاس- كرار عبد الاله الابراهيمي : ١٨.
(٢٣)- ديوان عنترة: ٢٥٠.
(٢٤) - المفارقة في النقد الغربي والتراث العربي : ٢٦٦.
(٢٥)- دلائل الاعجاز - عبد القاهر الجرجاني: ٥٣.
(٢٦)- المفارقة وصفاتها – د.سي.ميويك : ١٦٥.
(٢٧) - المفارقة في القص العربي المعاصر: ١٤٣
(٢٨) - المفارقة في النقد الغربي والتراث العربي : ٢٦٧.
(٢٩) – ديوان طرفة بن العبد : ١٧٠.

www.misan-jas.com

١_ المعنى المفرد.
٢_المعنى المركب.

وتتجلى ابعاد التفريق بين هذين المستويين للمعنى المختص بالطرف الاول من المفارقة من خلال اكتفاء المعنى في سمته الافرادي بالمستوى التصريحي المباشر وغير الملتبس بطبقات من معان اخرى تمد ظلالها عبر توظيف آليات بلاغية مكثّفة تنحرف بالدلالة عن مسارها الواضح الصريح.

وهذا ماسيؤثر مباشرة في توجيه ذهن المتلقي نحو يقين أن المفارقة سوف تمارس اشتغالاتها المفاجئة لوعيه في تخوم المعنى الذي يخبئه الطرف الثاني.وهو المسار الدلالي البديهي لاشتراطات التشكل الدلالي لبنية المفارقة.فلو اخذنا البيت المشهور[٣٠]:

أتينا الى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعد،فلا نحن من سعد

فسنجد أن طرفي المفارقة في هذا البيت يتعينان بالشكل التالي:

أتينا ليجمعنا .....فشتتنا !

فالطرف الاول(يجمعنا) يقوم به معنى واضح وصريح ولا يضمر طبقات متعدده اخرى لدلالته . فهو معنى مفرد وغير مركب. يضع المتلقي مباشرة في وجه المفاجأة التي تنتظره في الطرف الثاني.حين ينقلب (الجمع)الى (تفريق)،في هيئة ضدية تحمل طرافتها القائمة على عنصر الالم..والتحسر..مع سخرية خفية شفيفة.

أما في المستوى الثاني من مستويات تشكل المعنى للطرف الاول.والذي نقصد به هنا مستوى(التركيب)؛ فان الطرف الاول للمفارقة يمارس وظيفة مهمة واساسية في خلق ضدية المفارقة،لا بمعناه الظاهر الصريح،وانما بما ينطوي تحته من معان ودلالات تمثل المنطلق الاول لتهيئة المتلقي لمفارقة النص.ولو حاولنا ان نمارس آلية الاستبدال للمعنى في حدود محوره العمودي، فان عنصر المفاجأة قد يفقد الكثير من زخمه الدلالي المخلخل لافق توقع المتلقي.وبذلك قد تبدو المفارقة باهتة بعض الشي،فاقدة لوقعها المرتجى.يقول(جمال جاسم امين) في ومضة له بعنوان (حراسة)[٣١]:

لا فائدة من الضوء..
ولا خشية على الكنوز من الظلمة..
في مساء كهذا..
الكلاب وحدها...
أكثر فطنة من المصابيح..!

ان المعنى الكلي للنص هنا يدور حول فكرة جوهرية مفادها خيانة الحراس.وهي الفكرة ذات المفارقة الواضحة.والمتضمنة لعنصري التضاد والحسرة.ولكن عمق الايحاء الدلالي وثراءه في هذه الومضة ينبثق ض تشبيه الشاعر للحراس ب(الكلاب)!.وهو تشبيه عزز من كثافة وتعقيد المعنى،عبر التلميح القائم على المدح والذم في الوقت نفسه.فهؤلاء الحراس كلاب.ولكن الكلب معروف بوفائه وتفانيه في حراسة حوزة صاحبه،اما هؤلاء فهم لصوص على الرغم من كونهم كلاب ينتظر منهم الوفاء وصدق الحراسة! ومن هنا تنبجس المفارقة.مرورا بكل هذه المستويات من المعنى الذي يتضمنه الطرف الاول في شكله المركب.

ولو حاولنا ان نمارس آلية الاستبدال العمودي،كما نوهنا سابقاً،فاستبدلنا لفظة (الكلاب) بلفظة (الحراس)؛فستنشأ لنا مفارقة ايضا قائمة على التضاد الذي تخلقه فكرة خيانة الحراس.ولكنها مفارقة لاتملك ذلك الثراء الظلالي الكامن في مفردة (الكلاب)،على اعتبار ان الحارس من الممكن ان يخون ويسرق مايحرسه.اما الكلاب.فلا يتوقع منها ذلك اطلاقا.ولذلك جاءت المفارقة اشد وقعا وابعد ايحاء وأكثف ظلالاً.

حراس.....يسرقون (ممكن)
كلاب.....تسرق (غير ممكن)

وفي قوله تعالى:((ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون)) [٣٢]نلمس البناء التركيبي للطرف الاول في مستويات المعنى التي صنعها هذا التركيب بدلالته البلاغية.فالمفارقة في هذه الاية لاتكمن في تشبيه الضالين بالدواب فقط.فهذا المستوى من المعنى بدهي ومتحقق ايضا لو ان الاية استبدلت لفظة (الضالين) بلفظة (الدواب).ليقترب المعنى بذلك من صعيد الواقعية.ولكن المفارقة كلها تتجلى في أن هؤلاء الضالين يملكون قدرة عقلية من الممكن ان ترفعهم الى افق الملائكة،لكنهم عطلوها وعطلوا منافذها،السمع والبصر الواعيين.وهنا تاتي مفاجأة المفارقة،حيث انهم لم يصبحوا كالانعام فقط من حيث انعدام العقل

(٣٠) - سيرة ابن هشام : ١/ ١٢٦.
(٣١) - سعادات سيئة الصيت- جمال جاسم أمين : ٥.
(٣٢)- الانفال: ٢٢.

www.misan-jas.com

الواعي.وانما هم اسوأ واكثر انحطاطاً.
فالاقتراب من أفق الامكان الواقعي يوقع المفارقة في فخ الاحتمالية ، وبذلك تخف وطأة المفاجأة التي تستبطنها.وهو البعد الايحائي الذي التقطه (حافظ ابراهيم) بذكائة المفرط وحسه اللغوي العالي حين اراد صديقه الاديب الساخر (عبد العزيز البشري) ان يمازحه قائلاً له: (رأيتك من بعيد فظننتك امرأة).فرد عليه (حافظ) مباشرة : (وانا رأيتك فظننتك رجلاً !).[٣٣]حيث أن المفارقة التي اراد البشري ان يصنعها مفارقة محكومة بحدود الامكان والاحتمالية الواقعية.فمن الممكن ان يتوهم الناظر شخصا بعيدا فيحسبه امراة وهو رجل.مع عدم اغفال ماتوحي به هذه المفارقة من سخرية وهجاء واضحين.
أما قول حافظ .فانه يمارس عملية خلخلة للمعنى، والانحراف به بعيدا عن ممكنات الواقع من اجل كسر افق انتظار المتلقي، ومفاجأته بما لم يتوقعه، مؤكداً بذلك ((ان نص المفارقة رسالة يقدمها صانعها ببنيتها المراوغة الى القارئ على أمل أن يفك شفرتها))[٣٤].
محققا بذلك لذة المفاجأة التي تقوم عليها الثنائية الضدية لهذه المفارقة عبر طرفيها.(رجل_امرأة). يعود بذهن المتلقي الى الطرف الاول من المفارقة(الرجل) ليعيد نسف صفة الرجولة عنه ويتركه تحت وطأة التشكيك والخلخلة وعدم الجزم والتردد بين (رجل) و،(امرأة).
في هذه الحوارية الصانعة للمفارقة بين حافظ وبين البشري، تتجلى لنا قضية مهمة، بل ومهمة جدا ،غالبا مايهملها الدارسون ولايمرون عليها. وهي قضية (الصدق والكذب) ، وما لهذه القضية من مدخولية في خلق الاثر الذي تبغيه المفارقة في المتلقي. على اعتبار أنّ قراءة المتلقي ((قراءة حرة، منفتحة، لها أن تحقق مستوى مقنعا من عملية التأويل؛على اختلاف تجليات هذا المستوى، ومدى عمقه، وبساطته،ومقبوليته)) [٣٥].
ففي كلام البشري،نلاحظ محاولته الواضحة واصراره في الايحاء لمخاطبه بانه صادق في ادعائه،وليس كاذبا.فادعاؤه الصدق يعزز من شبه حافظ بالمرأة، ويعمق صيغة السخرية التي تقف وراء بنية التضاد في كلامه.ولو انه اعترف او اوحى _ باي شكل من الاشكال_ الى انه كاذب في توهمه لضعف الشبه المقصود بين ا
حافظ وبين المرأة، بل وسقط لانه كذب صريح وستكون غاية السخرية من ورائه باهته، وغير مقنعة فنياً.
وهذه المراوحة بين صدقية كلام البشري وبين كذبيته يمكن أن نسحبها ايضا على كلام (حافظ) ، لتنشأ لنا بذلك مفارقة هائلة عميقة الدلالة،من خلال اظهار حافظ لنفسه بمنزلة الصادق في توهمه، وبذلك تصبح السخرية أكثر حضورا وأشد وقعاً.
وفي هذا الصدد،تستوقفنا اشارة ذكية وردت عن (ابن رشيق القيرواني) في حديثه عن بيت زهير[٣٦] :

وما أدري وسوف أخال أدري
أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ؟

فقد اشار الى هذا التشكيك والتردد في المعنى المفارق في البيت بقوله: ((فقد أظهر أنه لم يعلم أنهم رجال أم نساء،وهذا أملح من أن يقول أنهم نساء ، وأقرب الى التصديق))[٣٧] .
اي ان زهير باظهار نفسه مظهر الشاك المتردد يكون قد حقق مبدءاً مهماً من مبادئ التأثير الفني للنص الادبي،وهو مبدأ (الاقناع).اي ان زهير بدا مقنعاً مقبولاً من قبل المتلقي في اظهار شكه وتردده. عبر الظهور بهيئة الصادق في هذا الشك و التردد الذي انطوى على اهانة مؤلمة لآل حصن.عبر التشكيك في رجولتهم.ولو أنه اثبت قاطعاً بان آل حصن (نساء)؛ لكان كذبه ظاهراً،غير مقنعٍ ولامصدَّقٍ. وبذا تفقد المفارقة زخمها الدلالي.
وقد حاول الرصافي أن يبدو لمتلقيه صادقا متيقناً في ما يطرحه من معنى في قوله[٣٨]:

ناموا ولا تستيقظوا مافاز الا النوم

على الرغم من كذب مقولته السافر.وذلك من أجل ان يضع المتلقي في قلب هذا المفارقة التي ترى تحرر الشعوب في نومها!. ففي هذا البيت تصادفنا مفارقتان تتخذان من مبدأ التضاد قواماً لهما، الاولى منها هي المفارقة الداخلية التي اشرنا اليها بين تحرر الشعوب وبين الغفلة والنوم.والمفارقة الثانية مفارقة سياقية تتجلى

(٣٣) - من أئمة الادب الساخر في الادب الحاضر،عبد العزيز البشري _ ابراهيم الوكيل.
http://nashiri.net/articles/literature-and-art.
(٣٤) - المفارقة في مقامات الحريري،مقاربة بنيوية – سهام حشيشي : ٣٤.
(٣٥) - coding references in the dream 25.
image.a semiotic study – mawlood m.zaid:
(٣٦)- شعر زهير بن أبي سلمى :.١٣٢.
(٣٧) - العمدة في محاسن الشعر وآدابه - ابن رشيق القيرواني: ٢/ ٦٦.
(٣٨) - ديوان الرصافي : ٤٤٨.

في التضاد والتعارض الذي يظهر في دعوة الرصافي للشعوب بالنوم وعدم اليقظة وهو في موقف الناصح المرشد المنبه للأمة الى مواطن هذه الغفلة ونتائجها على مستقبل البلد.

ثانياً: الطرف الثاني : وهو الطرف المتبني لصدمة المفاجأة والكاسر لأفق توقع المتلقي، فضلاً عن كونه الطرف الصانع للذة الادهاش التي تبثها المفارقة في ذائقة المتلقي.اذ أنه الطرف الحامل للجانب الضدي من المعنى.والذي يتطلب مشاركة المتلقي، او (ضحية المفارقة) كما يصطلح عليه ،في استنباط الدلالة المستهدفة من وراء هذا التضاد.

والمستقرئ لنماذج وأمثلة المفارقات التي تناولتها أغلب الدراسات،سيلمس أن هذا التضاد في هذا الطرف يقوم على شكلين اساسيين غالبا ماتهمل تلك الدراسات تفكيكهما وتحليل بنيتهما.هذان الشكلان هما:

١ _ الضد الواقعي.

اذ يمتلك المعنى في بعض صوره ذات الاطراف الواقعية زخماً دلالياً مفارقاً عبر هيمنة ملامح التضاد على موجهات تشكله الذهني، مثيراً في ذائقة المتلقي متعة المفاجأة التي تصنعها مشكّلات واقعية تستثمر متناقضات الحدث والمعنى المرصود في النص.عبر مفارقة صورية ذات تشكيل بسيط وواضح.

مثال ذلك قول(ابي تمام) هاجياً والياً بخيلاً اتخذ له حجاباً وبواباً[٣٩]:

هب من له شيء يريد حجابه
مابال لاشيء عليه حجاب؟!
ما ان سمعت ولا أراني سامعاً
أبداً بصحراء عليها باب!!

تصادفنا هنا صورتان من ((المفارقات الدلالية المتوترة))[٤٠] تتخذ من السخرية اللاذعة متجهاً لها عبر توليف اطراف واقعية متضادة تنهض من خلالها ملامح الصورة الموحية بمفارقاتها اللاذعة.والتي ينهض الطرف الثاني من كل منها بتحقيق عنصر المفاجأة المانحة للذة التلقي.

فمن المفارقة حجب لاشيء!، وكذلك من السخرية وضع باب على صحراء! وبذلك تنشأ المفارقة عبر طرفيها (لاشيء_ حجاب).و (صحراء_ باب). وهي اطراف _ كما يبدو جلياً _ مباشرة وواقعية ولاتتضمن مستويات دلالية متراكبة.بل بامكان اي متلقٍّ أن يؤسس معناها ويحيط به.فضلا عن دلالة السخرية الواضحة فيها.

وفي قصيدة (عباس)، يقدم (احمد مطر) مثالاً مهماً لأثر المفارقة في خلق شعرية النص عبر دورها في خلخلة افق انتظار القارئ الذي يفاجئه الطرف الثاني من المفارقة بصورة او معنى مضادّ تماما لتوقعاته[٤١]:

عباس وراء المتراس
منتبهٌ.....يقظٌ...حساس
.....
.....
عبر اللص إليه، وحل ببيته
(أصبح ضيفه)
قدم عباس له القهوة
ومضى يصقل سيفه !

في المقطع أعلاه مفارقة تتجلى عبر طرفين يمثلان صورة واقعية مباشرة،يتمثل الطرف الاول في صورة دخول اللص.ويتمثل طرفها الثاني في تقديم عباس القهوة له وتلميع سيفه.ومابينهما تتجلى السخرية السياسية الواضحة من الحكام العرب التي جسدتها هذه القصيدة.والشاعر (احمد مطر) معروف بنصوصه المتخمة بمفارقاته الساخرة ذات البعد السياسي.والتي غالبا ماتجمع عنصر الالم الى جانب السخرية في متضاداته النصية. حتى غدا شعره ((فقد استخدم احمد مطر المفارقة استخداماً واعياً بجمالياتها وقدرتها على التأثير في المتلقي، وقد سخر لذلك العديد من الاستراتيجيات المنتجة لاسلوب المفارقة، سواءً أكانت هذه الاستراتيجيات نصية كالمحاكاة،التناص، والمبالغة، أم غير نصية كالواقع السياسي والاجتماعي والايديولوجي..، وهذا ما يجعل من نصوصه حقلاً خصباً للتحليل)) [٤٢].يقول[٤٣]:

آبارنا الشهيدة
تنزف نارا و دما
للأمم البعيده
و نحن في جوارها

---

(٣٩) - شرح ديوان ابي تمام.الخطيب التبريزي : ٣١٨.
(٤٠) _ شعرية المفارقة عند ابي تمام.دراسة جمالية. ساسية عيساري (ماجستير) : ٩٠.
(٤١)- المجموعة الشعرية. أحمد مطر : ١٨.
(٤٢) – آليات اشتغال المفارقة وجمالياتها الشعرية في ديوان لافتات لأحمد مطر ـ د.صورية داودي.د.عماد شارف (بحث): ٤٩٠
(٤٣) – المجموعة الشعرية : ٦٣.

نطعم جوع نارها
لكننا نجوع .

ان الطرف الثاني من المفارقة التي يبثها النص هنا يتجلى واضحا بسيطا وواقعيا لاتلمس فيه اي تعقيد او تكثيف يعدد طبقاته او مستويات تشكله.مما يجعل عنصر السخرية الاليمة جلية عبر هذه المفارقة التي تعيشها البلاد العربية:(نطعم_ نجوع).

٢_ الضد المزاح

من المعروف جدا ما للانزياح من وظيفة مهمة في خلق شعرية النص وفرادته الاسلوبية التي تميزه عن بقية اجناس الكتابة.وذلك عبر التقانات التي تنحرف ببنية الكلام عن الاستعمال العادي للغة.

وما أسميناه هنا بالضد المزاح لايعني أن بقية اقسام المفارقة لاتوظف تقنية الانزياح ولاتمتلك مايخلق شعريتها الاسلوبية الخاصة،وانما آثرنا مفردة (المزاح) هنا حين ينهض الطرف الثاني على معنى هو خلاف المعنى المتوقع ، بل وقد يكون مضاداً له تماما،فتنشأ لنا بذلك مفارقة ضدية مفاجئة تخلخل افق المتلقي القرائي.وتمنح الدلالة مستوى آخر يثريها ويعمقها. فاذا كان من الممكن أن تنشأ المفارقة من خلال علاقة تضاد بين طرفين واقعيين منطقيين؛ فان مفارقة الطرف المزاح تضيف مستوى آخر للمعنى،وهو المستوى الذي يمكن أن يشكل ضداً مضاعفاً، او ان شئت فقل ضداً مركباً، يمثل في الحقيقة ضد الضد الذي يفترض أن يبثه الطرف الثاني للمفارقة.

نجد ذلك مثلاً في قوله تعالى: ((ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم. ذق انك أنت العزيز الكريم))[٤٤]. فان منشأ المفارقة في هذه الآية الكريمة خلقه الانزياح عن نتيجة اوحت بها مقدمة الآيات، والتي تتحدث عن عذاب مذلٍّ مهين.نتوقع معه ان تكون خاتمة المشهد ناطقة بالذل والاهانة.لكن المعنى انحرف وانزاح في نتيجته (طرفه الثاني) الى ما هو بالضد تماما من تلك النتيجة.فكانت هذه المفارقة المستثمرة لثراء التضاد وحضوره التلبس بالاستهجان والسخرية.والتي يمكن تمثيلها بالشكل التالي:

عذاب.....ذل واهانة(واقعي)
عذاب.....عز وكرامة(انزياح)

ان هذا الذل الذي يختبئ خلف عز وكرامة ساخرة قد يمارس عملية معاكسة تماما حين يكون هو الوجه الجلي الظاهر في الطرف المزاح على حساب معنى مضاد كان هو المتوقع الذي ينتظره أفق انتظار القارئ او المتلقي.فمن أمثال الغرب قولهم: ((ماقلّ سفهاءُ قومٍ الا ذُلّوا !)). فنحن هنا مع مفارقة طرفها الاول (قلة السفهاء) وهي مقدمة يتوتر الذهن معها بانتظار نتيجة متوقعة تدور حول عزة هؤلاء القوم وكرامتهم وصلابتهم.ليأتي الطرف الثاني منزاحاً تماماً عن ما رسمه افق انتظار المتلقي. فيفاجئنا بنتيجة (الا ذلوا). ويشرح الميداني هذا المثل ذاهباً الى أن كرام القوم بحاجة دائمة الى سفهاء يدافعون عنهم ويفعلون ما يأنف الكريم عن فعله[٤٥].

المصادر والمراجع

١ ـ الكتب

القرآن الكريم.

١ـ دلائل الاعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني .تحقيق وتعليق: السيد محمد رشيد رضا.دار المعرفة.بيروت..١٩٧٨

٢ـ ديوان ابن الرومي.شرح الاستاذ احمد حسن بسج.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط٣. .٢٠٠٢

٣ـ ديوان أغاني مهيار الدمشقي _ أدونيس. منشورات مواقف.بيروت.لبنان.ط٢. ١٩٧٠

٤ـ ديوان الرصافي.شرح وتعليق مصطفى علي.دار الشؤون الثقافية العامة.آفاق عربية.بغداد.ط٢. ١٩٨٦.

٥ـ ديوان امرئ القيس.تح: محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف.مصر.ط٤. ١٩٨٤.

٦ـ ديوان طرفة بن العبد _ علي الجندي.مكتبة الانجلو المصرية.د.ت.

٧ـ ديوان عنترة،تحقيق ودراسة_ محمد سعيد مولوي.المكتب الاسلامي.مصر.١٩٦٤.

٨ـ سعادات سيئة الصيت- جمال جاسم أمين.دار

(٤٤) ـ الدخان: ٤٨ ـ ٤٩.

(٤٥) ـ ينظر مجمع الامثال ـ الميداني : ٢/ ٢٩٠ . وينظر : خطاب المفارقة في الامثال العربية، مجمع الامثال للميداني أنموذجاً ـ بن صالح نوال (دكتوراه): ١٠١.

الشؤون الثقافية العامة.بغداد.ط١. ٢٠٠٨..
٩- سيرة النبي محمد_ ابن هشام.دار الصحابة للتراث بطنطا.ط١. ١٩٩٥.

١٠- شرح ديوان ابي تمام.الخطيب التبريزي . قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : راجي الاحمر.دار الكتاب العربي.بيرون.ط٢. ١٩٩٨.
١١- شعر زهير بن أبي سلمى.تح: فخر الدين قباوة.مطبعة حليا.دمشق.ط١. ١٩٧٠.
١٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه _ ابن رشيق القيرواني. تح: محمد عبد القادر واحمد عطا.دار الكتب العلمية.بيرون.ط١. ٢٠٠١.
١٣- لسان العرب _ ابن منظور.تصحيح: محمد أمين عبد الوهاب واحمد الصادق العبيدي. دار احياء التراث.بيرون.لبنان.ط٣. ١٩٩٩.
١٤- لسانيات النص،مدخل الى انسجام الخطاب.محمد خطابي.المركز الثقافي العربي.بيروت والدار البيضاء.. ١٩٩١

١٥- مجمع الأمثال ـ الميداني (ابو الفضل النيسابوري ت ٥١٨ هـ).منشورات دار النصر.دمشق.د.ت.

١٦- المجموعة الشعرية. أحمد مطر ـ دار العروبة.بيروت.ط١. ٢٠١١.

١٧- المفارقة في شعر الرواد_ د.قيس حمزة الخفاجي.دار الأرقم للطباعة والنشر.بابل.العراق.ط١. ٢٠٠٧.
١٨- موسوعة المصطلح النقدي.المفارقة_ د.سي.ميويك.ت: د.عبد الواحد لؤلؤة.المؤسسة العربية للدراسات والنشر. مجلد ٤.ط١. ١٩٩٣.

١٩- موسوعة المصطلح النقدي.المفارقة وصفاتها _ د.سي.ميويك.ت: د.عبد الواحد لؤلؤة.المؤسسة العربية للدراسات والنشر. مجلد ٤.ط١. ١٩٩٣

الرسائل والأطاريح

٢٠- خطاب المفارقة في الامثال العربية، مجمع الامثال للميداني أنموذجاً ـ بن صالح نوال .جامعة بسكرة.كلية الآداب.دكتوراه.٢٠١٢.

٢١- شعرية المفارقة عند ابي تمام.دراسة جمالية. ساسية عيساري.جامعة العربي بن حميدي. كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية.الجزائر.ماجستير.. ٢٠١١

٢٢- المفارقة الاسلوبية في مقامات الهمذاني_ بيريرفريحة.جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.الجزائر.ماجستير. ٢٠١٠.

٢٣- المفارقة في النقد الغربي والتراث العربي.دراسة مقارنة.أ.الزهرة ختو بوزريعة.مج ٩. ع ١. جامعة الوادي.الجزائر. ٢٠٠٧.
٢٤- المفارقة في شعر ابي نؤاس- كرار عبد الاله الابراهيمي .جامعة المثنى.كلية التربية للعلوم الانسانية.ماجستير.٢٠١٧.

٢٥- المفارقة في مقامات الحريري،مقاربة بنيوية – سهام حشيشي.جامعة الحاج لخضر- باتنة.كلية الأداب.ماجستير.٢٠١٢.

البحوث والمقالات

٢٦- آليات اشتغال المفارقة وجمالياتها الشعرية في ديوان لافتات لأحمد مطر ـ د.صورية داودي.د.عماد شارف.مجلة اشكالات في اللغة والادب.مج :٠٨. ع: ٣. ٢٠١٩.

٢٧- ظاهرة المفارقة في التراث الأغريقي .الطريق الى الشعرية ـ جمال الدين عبد الهادي.مجلة اشكالات في اللغة والادب. مج:٠٨. ع: ٠٤. ٢٠١٩.

٢٨- المفارقة في القص العربي المعاصر _ د.سيز اقاسم.مجلة فصول.مج ٢.ع٢. ١٩٨٤.
٢٩- - نظرية المفارقة_ خالد سليمان .مجلة ابحاث اليرموك.مج ٩.ع ٢.الاردن . ١٩٩١.

30- coding references in the dream image.a semiotic study – mawlood m.zaid.misan journal of academic studies.voi 17.no 34 (2018).

المواقع الالكترونية

٣١- من أئمة الأدب الساخر في العصر الحاضر ،عبد العزيز البشري _ ابراهيم الوكيل.
http://nashiri.net/articles/literature-and-art.